موقف جريدة الأهرام من ثورة ١٤ تموز١٩٥٨

الباحث: ليث نعمة موسى الخفاجي

أ. د. أُسامة عبد الرحمن الدوري

موقف جريدة الأهرام من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

الباحث: ليث نعمة موسى الخفاجي

أ. د. أُسامة عبد الرحمن الدوري

Abstract

Young Iraqi officers were influenced by the principles of the 23rd of June 1952 revolution in Egypt. A group of Iraqi officers have been activated and try to have the same lines and resolutions like the free officers in Egypt; therefore they form the free officers' organization which state clearly that Iraqi free officers were affected by the Egyptian experience .

14th June 1958 revolution in Iraq was a reflection of the large congestion case of the Arab public in general and Iraq in specific as a result of huge tension on the societies and the outbreak of revolution leads great results. Of the most important results are: being free of tensions and moving towards free expression concerning the leftic and national feelings and other trends in a free and obvious form.

Al-Ihram newspaper was one of the most important papers which represents the change of roles according to the policy of Egyptian government and the situations of the president Abdul-Nasir without being free of this large constriction.

Therefore, we find the situations of Al-Ihram newspaper during the revolution in its first days differs from the period after the revolution or what is called the period of diversity. Thus, our research will be divided into two parts, the first is allocated to the situations of Al-Ihram from the 14th of June revolution before and during the revolution whereas the second is specified to the period after the diversity which lead to the final results based on that policy.

المقدمة :

تأثر الضباط العراقيون الشباب بمبادئ ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر، فنشط مجموعة من الضباط العراقيين وحاولوا السير على نهج الضباط الأحرار نفسه في مصر

وقراراتهم فشكلوا تنظيم الضباط الأحرار، مما يؤكد تأثرهم بالتجربة المصرية وإنها الملهمة لهم.

كانت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق انعكاس لحالة الاحتقان الكبيرة عند الشعب العربي عامة والعراقي خاصة نتيجة الضغوط الهائلة على المجتمعات، وانفجار الثورة أدى إلى نتائج واسعة أهمها الانفراج نحو الحرية والتحرر من القيود والضغوط والانطلاق نحو التعبير الحر عن المشاعر القومية واليسارية والاتجاهات الأخرى بشكل حر وواضح .

ولكن هذا الانفراج والحرية لم تستمر طويلا، إذ سرعان ما تبدلت المواقف انعكاسا للخلافات بين التيارات المتصارعة، ومن الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى أن تكون الصحف والمجلات متجهة مع هذا التيار أو ذاك تبعاً لسياسات الدول والتيارات الحاكمة .

وقد كانت جريدة الأهرام واحدة من أهم الصحف التي مثلت هذا التبدل في الأدوار تبعاً لسياسة الحكومة المصرية ومواقف الرئيس عبد الناصر من دون القدرة على التحرر من هذا القيد الكبير .

ولذلك نجد أن مواقف الجريدة في أثناء الثورة وفي أيامها الأولى شيء، وفي مرحلة ما بعد الثورة أو ما تسمى مرحلة الخلافات شيء آخر، ولذلك سيكون بحثنا مصنف إلى محورين أساسيين، الأول: يختص بمواقف جريدة الأهرام من ثورة ١٤ تموز قبل وأثناء الثورة، فيما سيكون الثاني مختصاً في مرحلة ما بعد مرحلة الخلافات وصولا إلى مرحلة الخاتمة والنتائج التي ترتبت على تلك السياسة.

أولا : مواقف جريدة الأهرام من ثورة ١٤ تموز قبل واثناء الثورة

اجرى قادة تنظيم الضباط الأحرار، عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، عندما كانا يخدمان في اللواء الموجود في الأردن اتصالات سرية مع حكومة الثورة في مصر متمثلة في وزير داخلية الجمهورية العربية المتحدة عبد الحميد السراج، وقد اجتمع الثلاثة في (الرمثا) على الحدود السورية وحملا رسالة سرية وعاجلة إلى جمال عبد الناصر طالبين دعم وإسناد الجمهورية العربية المتحدة لحركة الضباط في العراق, وكان جواب الرئيس المصري على رسالة الضباط الأحرار العراقيين بقوله:

"أولا اذا كانا جادين حقا فان عليهما أن يحفظا الأمر سراً

حتى عني، ثانيا أننا لا نستطيع أن نساعدهم بخطة ما لأن
الخطة لا يمكن أن يضعها إلاّ أولئك الذين سيقومون بتنفيذها[١]

فهم رد الرئيس عبد الناصر من قبل الضباط الأحرار في العراق, أنه لا يريد أن يتدخل بشكل مباشر حتى لا يعطي لثورة الضباط صبغة قومية تحسب على الجمهورية العربية المتحدة من جانب، ومن جانب آخر حتى لا يثير هذا الحراك الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا؛ لأنه لا يريد أن يعطي لهذه القوى مسوّغاً للوقوف ضد الجمهورية العربية المتحدة فيما إذا دعم الرئيس عبد الناصر الضباط الأحرار في العراق بشكل مباشر.

بعد عامين زحف عبد السلام عارف آمر اللواء العشرين على بغداد في ليلة ١٣ تموز ١٩٥٨، واحتل مواقع حساسة داخل بغداد، وطوقت قواته القصر الملكي ودار نوري السعيد، وسمع المواطنون العراقيون عارف يقرأ البيان الأول للثورة من الراديو صبيحة ١٤ تموز معلناً فيه أن الجيش أقدم على:

"تحرير الوطن من الطغمة الفاسدة التي نصبها الاستعمار" [٢].

وظهر عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف على شاشة التلفزيون للإعلان عن إقامة حكومة شعبية والدعوة للحفاظ على النظام والوحدة، وغصت شوارع بغداد بالاحتفالات التي رفعت شعارات معادية للغرب[٣].

في بغداد رفعت صور جمال عبد الناصر بشكل لافت للنظر؛ لأن عبد الكريم قاسم لم يكن معروفاً بعد الأمر الذي نقلته "الأهرام" فوراً مثلما سارعت "الأهرام" الى نشر اعتراف الجمهورية العربية المتحدة بقيام الجمهورية العراقية بعد ثلاث ساعات من قيام الثورة[٤].

أخذ هذا الاعتراف بعداً سياسياً وثقلاً معنوياً بسبب الدور الفاعل لمصر على المستوى العربي والإقليمي والدولي، إذ ترتب على ذلك أن توالى تأييد الجماهير العربية، كما ونشرت الجريدة اعتراف دول حركة عدم الانحياز ودول المنظومة الاشتراكية بالثورة [٥].

استرسلت "الأهرام" في تغطيتها للثورة بقولها:

" عند سماع نبأ الثورة في بغداد خرجت الجماهير في القاهرة
وتوجهت بمسيرة كبيرة إلى دار الرئاسة لتعبر عن فرحتها وابتهاجها"

ووصفوا ما حدث في العراق بأنه: " انتفاضة شعبية وطنية" (٦).

نشرت جريدة الأهرام تصريح الرئيس عبد الناصر, وهو في زيارة كان يقوم بها إلى يوغسلافيا على أن:

" أي اعتداء على العراق هو اعتداء على الجمهورية العربية المتحدة" (٧)

ذكرت "الأهرام" خبر اعتراف الاتحاد السوفيتي بثورة١٤ تموز ١٩٥٨ وبينت أن راديو موسكو أذاع الاعتراف وأن الزعيم السوفيتي نيكيتا خروشوف Khrushchev (٨).

قد أرسل برقية إلى عبد الكريم قاسم بهذا الشأن (٩).

كما اهتمت "الأهرام" بزيارة فائق السامرائي، سفير العراق لدى الجمهورية العربية المتحدة فيما بعد، إلى دمشق والقاهرة في الأيام الأول للثورة ونشرت تصريحاته التي أشار فيها إلى أن حكومة الثورة تهدف إلى الحصول على دعم عسكري من الجمهورية العربية المتحدة لأن تسليح الجيش العراقي في ميثاق بغداد ليس سوى أكذوبة فضلاً عن الدعم المعنوي (١٠).

أفادت "الأهرام" أن ثورة ١٤ تموز قد غيرت كثيراً من موازين القوى في المنطقة لصالح الحركة القومية، مما أثار حفيظة الغرب الاستعماري وإسرائيل خاصة وأشارت إلى هذه المخاوف فأوضحت أن (بن غوريون) رئيس الوزراء الإسرائيلي قد أبلغ الكنيست بأن دولته تأثرت كثيراً بثورة العراق وأنها ستطلب أسلحة ثقيلة من الغرب وتطالب واشنطن ولندن وباريس تأكيد ضماناتها بشأن حماية أمن (إسرائيل) (١١).

تابعت جريدة الأهرام ما كان يجري من أحداث في المنطقة بعد ثورة تموز ولاسيّما نزول القوات الأمريكية في لبنان وأشارت إلى تصريحات عبد الناصر وتأكيده على أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة قد أعلنت أن أي عدوان على الجمهورية العراقية يُعَدّ في الوقت نفسه عدواناً على الجمهورية العربية المتحدة وفي هذه الحالة سوف تقوم الأخيرة بالتزاماتها كافة تجاه جمهورية العراق وفقاً لميثاق الضمان الجماعي العربي(١٢).

استمرت "الأهرام" بنشر برقيات التهنئة من المنظمات الشعبية والأحزاب السياسية إلى قادة الثورة في العراق، إذ نشرت برقيات جبهة علماء الأزهر, ووزارة التربية والتعليم، ومجلس إدارة نادي ضباط الشرطة وغيرها (١٣).

تخوفت حكومة الجمهورية العربية المتحدة من التدخل الغربي في العراق بعد إنزال الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لقواتها في لبنان والأردن ولهذا غادر جمال عبد الناصر يوغسلافيا متوجهاً إلى الاتحاد السوفيتي بزيارة سرية لطلب مساندة الثورة في العراق، يسعى من خلالها للحصول على إنذار سوفيتي شبيه بإنذارهم إبان العدوان الثلاثي، لكن خروشوف رفض ذلك، وأشار إلى أنه ليس مستعداً لتحمل أية مخاطر قد تؤدي إلى حرب عالمية, وأوضح خروشوف أن أقصى ما يستطيع الاتحاد السوفيتي عمله هو الإعلان عن إجراء مناورات سوفيتية على الحدود البلغارية التركية(١٤).

واللافت للانتباه أن جريدة الأهرام غطت وباستفاضة مسيرة الثورة وانجازاتها والموقف المتعاطف للقيادة المصرية إزاءها، فضلاً عن أنها كانت السباقة في نشر خطب عبد الناصر المؤازرة للثورة، ففي ١٩ تموز ١٩٥٨ أوردت حرفياً قول الرئيس عبد الناصر:

"إننا نرى اليوم إلى جانبنا إخوةً يحملون مشعل الحرية
في طريق زحفهم المقدس... لقد قاوم شعب العراق دائماً ولم
يضعف... قاوم شعب العراق وقابل القتل ولكنه لم ييئس...".

وقوله:

"إنَّ عبد الكريم قاسم يمثل هذا الشعب يمثلكم أنتم,
يمثل المواطن العربي ويمثل القومية العربية..."١٥.

وأشاد جمال عبد الناصر في خطبه بثورة ١٤ تموز وثوار العراق وأعرب عن مساندتهم للثورة (١٦).

وأصدر الرئيس عبد الناصر في نفس اليوم تعليماته إلى القاهرة ودمشق، بضرورة التعاون مع قادة الثورة في العراق إلى أقصى الحدود بكل الوسائل المباشرة (١٧).

يلحظ هنا بشكل واضح، أن الرئيس عبد الناصر يؤيد قيادة الثورة في العراق ويساند عبد الكريم قاسم، ووقف بجميع إمكانياته وراء الثورة في العراق وكذلك جميع وسائل الإعلام المصرية من غير تحفظ مؤيدة لما حدث في العراق لتعبئة الرأي العام العربي كله دفاعاً معنوياً عن الثورة والثوار في بغداد.

لم تفوت جريدة الأهرام فرصة نشر نص مذكرة عبد الكريم قاسم إلى مجلس الجامعة العربية حول قرار الحكومة العراقية بأنها في حلٍ من الاتحاد العربي الهاشمي المبرم سابقاً بين العراق والأردن، ومن جميع الالتزامات التي قام عليها ذلك الاتحاد, وفي ضوء تلك المذكرة سحبت الجامعة العربية اعترافها بالاتحاد العربي الهاشمي [١٨].

واكبت "الأهرام" كذلك وصول وفد القيادة العراقية برئاسة عبد السلام عارف إلى دمشق ولقاءه بجمال عبد الناصر في ١٨ تموز ١٩٥٨، وأعربت عن رأيها في اللقاءات والاجتماعات كافة بين القيادتين, ونقلت نصوصاً كثيرة من خطبة الرئيس عبد الناصر وإشادته بثورة ١٤ تموز واهم ما قاله:

"هؤلاء هم الثوار في العراق الذين نطقوا اليوم بمنطق الأحرار بعد أن أشعلوا شعلة الحرية ليعلنوا للعالم أجمع أن العراق رفض الذل ورفض العار... إن العراق اعتمد على نفسه وأصر على أن يطهر وطنه وان يرفع بين ربوعه راية الحرية وراية الاستقلال" [١٩].

نقلت "الأهرام"، كذلك، ما قاله جمال عبد الناصر وترحيبه بثورة العراق في أثناء احتفالات ذكرى ثورة ٢٣ تموز(يوليو) ١٩٥٢ في مصر, وبحضور الوفد العراقي، وأبرزت قوله:

"اليوم نحتفل بعيدين عيد ثورة ٢٣ يوليو في القاهرة وعيد ١٤ تموز في بغداد. أن كليهما مكمل للأخر وإن قصة كفاح الشعب العربي قصة واحدة".

واستمرت "الأهرام" في مراقبة موقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من ثورة تموز١٩٥٨ والتحركات التي قامت بها إثرَ إنزال القوات الأمريكية على سواحل لبنان لضرب الثورة [٢٠].

ونشرت "الأهرام" في صفحتها الأولى خبر اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بالثورة العراقية في الأول والثاني من آب ١٩٥٨ وتسليم السفير البريطاني ببغداد اعتراف حكومته الرسمي بالجمهورية العراقية إلى عبد الكريم قاسم [٢١].

أكدت جريدة الأهرام أن الأردن أصبحت مضطرة إلى الاعتراف بهذا الواقع وإلغاء الدستور الاتحادي، وتعديل دستورها مشيرة إلى أن ملك الأردن قد وضع أموال الاتحاد في وصايته [٢٢].

أعلنت جريدة الأهرام فشل تلك المناورات التي قامت بها القوات الأمريكية على السواحل اللبنانية، إذ ذكرت تراجع تلك القوات من لبنان في ٨ آب ١٩٥٨ بعد أن وقف الاتحاد السوفيتي إلى جانب العراق، وأدى ذلك إلى إخفاق السياسة الأمريكية في التخطيط لضرب الحركة الوطنية العربية في العراق [٢٣].

استمرت "الأهرام" بمتابعة الزيارات المتبادلة بين وفود البلدين إلى بغداد والقاهرة، فقد أشارت إلى استقبال جمال عبد الناصر الوفد الثقافي العراقي في القاهرة, وبحث مع المسؤولين في التعليم طرائق توحيد مناهج التعليم بين البلدين، وكذلك حديثه إليهم اذ برَّزت قوله:

"إنَّ التعاون الثقافي والوحدة الثقافية بين الشعب العربي في العراق والجمهورية العربية المتحدة، أساس من أُسس القومية العربية.. وهذا تدعيم يقوي من عضد العرب في كل مكان" [٢٤].

كما نشرت "الأهرام" إجابة الرئيس عبد الناصر عن سؤال حول التعاون بين العراق والجمهورية العربية المتحدة أهو وحدة أم اتحاد فدرالي ؟ فأجاب:

"إنَّ هذا متروك للجمهورية العراقية الجديدة فهي التي تقرره" [٢٥].

عمل الرئيس عبد الناصر على كسب قطبي الثورة (قاسم،عارف) إلاّ أن الوضع السياسي لم يستمر كما خطط له، بسبب الخلافات بينهما، ومن دون أن تبدي "الأهرام" رأياً او موقفاً متعاطفاً مع أي الطرفين, فيبدو أنها كانت تتوجس خيفة من طبيعة ذلك الصراع بين قاسم وعارف، فقد كانت تنقل الأحداث التي تقع في العراق من خلال ما يُنشر بالصحف العراقية، من دون التعقيب أو إظهار ما يجول في ذهنية حكومة الجمهورية العربية المتحدة أو رأي الجريدة نفسها فكانت في حالة ترقب لما سيؤول إليه الأمر, وما سيتمخض عنه من نتائج قبل التسرع والحديث عنها، كي لا تخوض صراعاً هي في غنى عنه.

ثانياً: مواقف جريدة الأهرام من ثورة ١٤ تموز بعد مرحلة الخلافات

لم يدم صفاء الجو بين البلدين، إذ سرعان ما كدرته الخلافات التي كان محورها الجوهري قضية الوحدة العربية وطريقة تحقيقها، على الرغم من أن العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية كانت جيدة في الأسابيع الأولى من الثورة، فبرز في ذلك الوقت اتجاهان متناقضان، الأول يرى إيجاد اتحاد فدرالي بين العراق والجمهورية العربية المتحدة بصورة تضمن للعراق قدراً أكبر من الاستقلالية، وبعيداً عن الهيمنة المصرية، وكان من أنصار هذا الاتجاه الأحزاب ذات التوجه اليساري، أما الثاني فيسعى إلى إقامة اتحاد فعلي تحت القيادة المصرية وكان من أنصار هذا الاتجاه الأحزاب ذات التوجه القومي ٢٦. لم يكن الخلاف شعبياً فحسب، بل امتد إلى القيادة العراقية، إذ مال عبد الكريم قاسم للاتجاه الأول، ومالَ عبد السلام عارف للاتجاه الثاني، مما أدى إلى توتر العلاقة بين قطبي الثورة، فمضى عبد السلام عارف في دعوته للوحدة الاندماجية الفورية غير مبالٍ بتوتر العلاقة بينه وبين عبد الكريم قاسم [٢٧].

تطورت الأوضاع في العراق فعزل عبد السلام عارف من منصبيه نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، تلاها إلقاء القبض على رشيد عالي الكيلاني [٢٨] لمحاولته الانقلاب ضد الثورة بالتعاون مع الجمهورية العربية المتحدة، وكان لاعتقاله أثراً كبيراً في توتر العلاقة بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق، فاتهم عبد الكريم قاسم رشيد عالي الكيلاني بأن جمال عبد الناصر فوضه في أثناء لقاءه به عشية عودته إلى بغداد في ٢ أيلول ١٩٥٨ بالعمل على قلب نظام الحكم في العراق [٢٩]. وكان رشيد عالي الكيلاني قد التقى فعلاً في ذلك اليوم بالرئيس عبد الناصر [٣٠].

بعث عبد الناصر برسالة إلى قاسم بيد السفير العراقي فائق السامرائي جاء فيها:

"إنَّ هناك محاولة لخلق خلاف لا مبرر له بين العراق
والجمهورية العربية المتحدة... وإنَّ الرئيس عبد الناصر
لا يستطيع أن يراقب ما يجري الان ويكتفي بمتابعته
والسكوت عليه, وإنه لا يجد وسيلة غير إن يحاول بنفسه
لقاء الرئيس عبد الكريم قاسم ليحدثه بكل ما في قلبه".

ولم يتلق عبد الناصر ردا على هذه الرسالة [٣١].

يتضح أن عبد الكريم قاسم كان حذراً من دعوات جمال عبد الناصر للاجتماع به, لخوفه من التآمر على الثورة في العراق، لاسيّما أنها لم تثبت جذورها بعد ولازال هنالك من يتربص بها.

انحدرت العلاقة بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق انحداراً واضحاً، وذلك عندما ندد جمال عبد الناصر يوم ٢٢ كانون الأول ١٩٥٨علناً بالأحزاب الشيوعية في الوطن العربي [٣٢]، مما أثار غضب واستنكار الشيوعيين في العراق، وعلى أثر هذه التطورات شنت الجمهورية العربية المتحدة حملات عنيفة ضد الشيوعيين العرب عموماً، والشيوعيين في مصر وسوريا خصوصاً، ليتطور الأمر في الأشهر الأولى من عام ١٩٥٩ إلى صراع بين القومية العربية بزعامة عبد الناصر والشيوعيين ٣٣، وعلى أثر هذه التطورات اقترح عبد الحميد السراج على عبد الناصر ضرورة الإطاحة بنظام عبد الكريم قاسم، وإذا لم يتم ذلك فان العراق سوف يقع بأيدي الشيوعيين [٣٤].

اتخذت جريدة الأهرام مساراً قومياً متناغماً مع الحكومة المصرية، فلم تكن حرة في آراءها ولم تتجرد من سيطرة الرئيس عبد الناصر الفكرية، ووفقاً لهذه الحقيقة صاغت الجريدة آرائها من الثورة في العراق، لاسيّما في خضم الصراع العقائدي ما بين التيار القومي العربي بقيادة القوميين من جهة، وبين الشيوعيين المتعاطفين مع حكومة عبد الكريم قاسم من جهة أخرى. كانت مواقف "الأهرام" في البداية مناصرة ومؤيدة لما حققته ثورة ١٩٥٨, من إنهاء الحكم الملكي في العراق، وأقطاب العهد البائد، فضلاً عن تغيير موازين القوى في المنطقة، متأملة بالثورة الخير بما يصب في خدمة التيار القومي العربي.

لم تكتفِ "الأهرام" بالهجوم على الشيوعيين، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك، إذ نقلت وقائع محاكمة عبد السلام عارف [٣٥] التي جرت في المحكمة العسكرية العليا الخاصة "محكمة الشعب" برئاسة فاضل عباس المهداوي [٣٦]، ونشرت ما كان يدور في جلساتها على صفحتها الأولى، لاسيّما تهجم رئيس المحكمة العسكرية العليا فاضل عباس المهداوي وبكلام قاسي على الرئيس عبد الناصر والذي أطلق عليه "ناصر الاستعمار" ووصفه بأنه عميل صهيوني وإنه رئيس رسمي للمحفل الماسوني وشبهه بهتلر وموسوليني؛ لأنه يريد أن ينشأ

إمبراطوريته من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، ومما أجّج الصراع بين القاهرة وبغداد أن عبد الكريم قاسم أعلن في تصريحه للصحفيين تأييده لكل كلمة نطق بها رئيس المحكمة(٣٧).

ومع تطور الأحداث في العراق، بدأت الجريدة ترسم المعالم باتجاه مضاد نحو سياسة عبد الكريم قاسم والشيوعيين، فشنت حملة تشهير إعلامية ضده متهمة إياه بانتهاج سياسة انعزالية والابتعاد عن الدول العربية (٣٨).

بدأت "الأهرام" تنشر كل ما يخص العلاقات العراقية المصرية، ويبدو أنها كانت تنقل ما يقوله الرئيس عبد الناصر حول الشأن العراقي والعلاقة مع الجمهورية العربية المتحدة بشكل متتابع، فقد نشرت مقاطع من حديثه عن هذه العلاقة:

"إنَّ هناك سياسات أجنبية لا تريد أن ترى الوفاق سائداً بين القاهرة وبغداد"(٣٩)، متهماً السياسة البريطانية التي كان لها الدور الفعَّال قبيل قيام الثورة وبعدها. وأشارت "الأهرام" إلى تنديده بالتغلغل الشيوعي المؤثر في العراق، لكن في الوقت ذاته، أكَّد على أن القومية العربية هي التي تنال تأييد أبناء العراق ولا يمكن لطرف غير مرحب فيه أن يفرض سيطرته على هذه الأمة (٤٠).

بدأ الانعطاف واضحاً في مسيرة مواقف "الأهرام" اعتباراً من يوم ٢ كانون الثاني ١٩٥٩، ويمثل هذا التاريخ نهاية مدة الترقب، إذ بدأت "الأهرام" ومن دون سابق إنذار بإطلاق العنان لأقلامها في مهاجمة عبد الكريم قاسم واتهامه بالانحراف عن أهداف ثورة ١٤ تموز (٤١). ويأتي ذلك تماشياً مع ما أوردته إحدى الوثائق المصرية التي تشير إلى أن الرئيس عبد الناصر أرسل أوامراً سرية إلى عبد القادر حاتم وزير الإرشاد القومي، يطلب منه أن يشن حملة صحفية وإذاعية على عبد الكريم قاسم والشيوعيين في العراق، وأن تكون في الصحف بأقلام محمد حسنين هيكل، ومصطفى أمين، وإحسان عبد القدوس، وحسين فهمي، وكامل الشناوي، على أن تذيع الإذاعة يومياً ما يكتبه هؤلاء وأن تكون الحملة هجومية لا دفاعية، إذ بدأت حملة هجومية بالصحف المصرية عن طريق صحف الأهرام، والجمهورية، وأخبار اليوم، ضد عبد الكريم قاسم (٤٢).

ومما تجدر الإشارة إليه أنه خلال هذه المدة ولغاية تاريخ المحاولة الانقلابية التي قام بها العقيد عبد الوهاب الشواف في الموصل في آذار ١٩٥٩، على الرغم من أن عبد السلام عارف كان معتقلاً كثفت جريدة الأهرام نشر صوره وتصريحاته، وكانت تكتب عنه مشيرة إلى تمتعه بشعبية كبيرة وسط الرأي العام في العراق، وأطلقت عليه زعيم الثورة في محاولة لزيادة هوُة الخلاف بينه وبين عبد الكريم قاسم، إذ أبرزت الجريدة عنواناً كبيراً على صدر صفحتها الأولى أن عبد السلام عارف هو الذي قام بتنفيذ الثورة، وليس "الزعيم الأوحد", وفي العدد نفسه وتحت عنوان" نموذج من وثائقهم "اتهمت فيه الجريدة عبد الكريم قاسم بالتبعية للغرب والاستعمار (٤٣). وواصلت الجريدة تهجمها على عبد الكريم قاسم في عدد آخر وتحت عنوان " حملة إرهابية حول القوميين العرب " قالت فيه:

"إنَّ عبد الكريم قاسم يقوم بمؤامرة مع الشيطان ضد القومية العربية، وعزل العراق، وإن الشيوعيين يبثون الحقد الأسود ضد القومية العربية في العراق" (٤٤).

يتضح مما ذكر أعلاه، حب وتمسك جمال عبد الناصر بالزعامة، محاولاً فرض آرائه وأفكاره على الآخرين، علماً أن خصومه في هذه الآونة كانوا كُثر، لاسيّما من الوطن العربي مثل المملكة العربية السعودية، والمملكة الأردنية الهاشمية، والمملكة المغربية، والدول الإقليمية مثل إيران، فضلاً عن العراق, وكانت "الأهرام" تهاجم بشكل واضح والتي أصبحت لسان حال القيادة المصرية، وتعبر عن أفكارها وسياستها من دون استقلالية أو موضوعية أو حيادية على الأقل.

واللافت للانتباه أن "الأهرام" والزعامة المصرية بدأت تغازل رجال الدين في العراق، في الوقت الذي لم تكن علاقتهما ايجابية مع رجال الدين بمصر, ففي الوقت الذي هاجمت فيه "الأهرام" نشاط الحزب الشيوعي العراقي ووقوفه مع عبد الكريم قاسم في الصراع الداخلي، وقفت مصر مع التيار القومي في العراق، وبهذا وجدت سنداً لمواقفها من خلال نشر آراء رجال الدين العراقيين الداعية إلى مقاومة المد الشيوعي, محذرة من عواقب انجرار عبد الكريم قاسم وراء تصرفاتهم وفعالياتهم، فضربوا على الوتر الحساس وهو العامل الديني، وذلك نتيجة تفاقم حدة الصراع بين الشيوعيين وخصومهم من القوى القومية والدينية في العراق هادفة وراء ذلك إثارة الحس الديني ضد حكومة عبد الكريم قاسم.

فنشرت الجريدة التحذير الذي وجهه المدعي العام لمحكمة الشعب إلى الزعماء الدينيين والذين دعاهم بالمزيفين وحذرهم أن الثورة ستحطم كل من يحاول اعتراض طريقها(٤٥).

استمرت "الأهرام" بسياسة اللعب بعواطف العراقيين الدينية، وإثارتهم ضد الشيوعيين فنشرت النص الكامل للنداء الذي أصدرته الهيأة الإسلامية في العراق والذي دعت فيه الشعب العراقي إلى التمسك بالإسلام، وترك كل ما هو أجنبي وبيَّنت أن الإسلام وحده يستطيع إقامة مجتمع سليم يتفق مع تعاليم الدين، وكان ذلك رداً على دعوة الحزب الشيوعي بأن الانضمام إلى الحزب الشيوعي يخلق مجتمعاً مثالياً (٤٦).

كانت هنالك متعلقات تركها النظام الملكي في العراق للنظام الجمهوري بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨, ومنها ميثاق بغداد، تابعت جريدة الأهرام تطورات هذا الميثاق وأخباره، مشيرة إلى أن هناك اجتماعاً لمجلس الميثاق سيعقد بمدينة كراتشي في باكستان، وسيتخذ قراراً نهائياً بشان موقف الميثاق من العراق، وذكرت أن هنالك أُسس جديدة للميثاق في ضوء الأحداث بمنطقة الشرق الأوسط، وأوضحت الجريدة على لسان الناطق باسم المجلس، أن العراق لم يبلغ مجلس الميثاق عن موقفه رسمياً (٤٧)، فنشرت مقالاً سياسياً تحت عنوان: " نهاية حلف بغداد" أشارت فيه إلى اعتراف أعضاء الميثاق بأن النهاية المحتومة أصبحت واقعة ولا مجال لأي نهوض يمكن أن يعيد الحياة إليه، وكانت تلك النهاية بسبب ما أقدم عليه أبناء شعب العراق من خلال تفجيرهم لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨, وأوضحت "الأهرام" أن كلمة:

"حلف أصبحت لدى الشعوب تعني عصابة من المرتزقة الذين لا يجمعهم مبدأ ولا هدف وإنما تجمعهم حرفة الارتزاق من الشعوب القادرة " (٤٨).

بينما نددت "الأهرام" واتهمت الحكومة العراقية بعدم جديتها من الانسحاب من ميثاق بغداد على الرغم من المطالبات الشعبية متهمة عبد الكريم قاسم بالعمالة(٤٩).

غطت جريدة الأهرام موضوعات عديدة كانت تتعلق بالوضع السياسي في العراق، فمثلاً، عندما وردت أنباء تتعلق بتقديم الرئيس عبد الناصر مشروع اتحاد فيدرالي بين العراق

والجمهورية العربية المتحدة، نقلت "الأهرام" نص تصريح فائق السامرائي سفير الجمهورية العراقية في القاهرة، الذي أوضح فيه بأنه

"لا صحة إطلاقاً لما قيل عن تلك الأنباء ووصفه أنه خبر مختلق لا أساس له, وان الذي أذاعه هو راديو باريس نقلاً عن صحيفة لوريان [اللبنانية]" ٥٠.

استمرت جريدة الأهرام بمتابعة حلقة أخرى من حلقات الصراع الدائرة في العراق والجمهورية العربية المتحدة، ومنها محاكمة عبد السلام عارف والتُهم الموجهة إليه، واتهام رئيس المحكمة الجمهورية العربية المتحدة والرئيس عبد الناصر بمحاولة قلب نظام الحكم وقتل عبد الكريم قاسم، وكانت تنقل وقائع تلك الجلسات وتعلق عليها على أنها ضد حركة القومية العربية, وتردُّ التهم الموجهة إلى الجمهورية العربية المتحدة(٥١). وعند صدور قرار المحكمة العسكرية "محكمة الشعب" في ٥ شباط ١٩٥٩ القاضي بالحكم على عبد السلام عارف بالإعدام، شنت "الأهرام" حملة عنيفة على حكومة عبد الكريم قاسم والشيوعيين، ونشرت قرار المحكمة مدعية أن الأجواء مشحونة في بغداد، وأظهرت "الأهرام" من خلال العناوين الرنانة وقوفها مع عبد السلام عارف، فمن أبرز هذه العناوين:

أزمة بسبب الحكم ضد عبد السلام عارف"،

وعنوان آخر:

"المهداوي اصدر الحكم بالإعدام شنقاً حتى الموت"،

وعززت حملتها هذه بنشر تفاصيل مثيرة عن التطورات التي وقعت بعد إذاعة الحكم على عبد السلام عارف ومنها حضور عدد من الضباط في الجيش العراقي لمقابلة عبد الكريم قاسم وقولهم له:

"إنَّ صدور الحكم يعد تحدياً لشعور الرأي العام في العراق وأن الأثر السيئ لهذا الحكم سوف يقع حتى لو خففته فيما بعد، لكون الرأي العام العراقي الذي تابع المحاكمة كما إذاعتها إذاعة بغداد قد اصدر حكمه ببراءة عارف"،

كما نقلت "الأهرام" النص الكامل لمحامي الدفاع محمد العيطة عن عبد السلام عارف وإيضاحه أنه لم يجد ركناً واحداً للتهمة الموجهة إلى موكله, مخاطباً رئيس المحكمة بقوله:

"إذا حكمتم بالمنطق وبناء على الوقائع والقانون فاحكموا ببراءة موكلي"،

كما أوردت الجريدة نص البرقية التي أرسلتها نقابة المحامين في دمشق إلى نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة العراقي، تناشد عبد الكريم قاسم من أجل الإفراج عن عارف استناداً إلى الوقائع التي جاءت في جلسات المحاكمة التي أكَّدت براءته من أي جرم ينسب إليه وعلى دوره في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ (٥٢).

أخذت "الأهرام" تنقل حالة الفوضى اللامسؤولة، حسب زعم الجريدة، وأوردت، على سبيل المثال، البيان الصادر عن اتحاد الطلبة العام في العراق الذي ادعى أن الجمهورية العربية المتحدة قررت وقف تبادل الزيارات بين الطلبة في العراق وبينها، وردَّت على ذلك بنشر تصريح المسؤولين في وزارة التربية والتعليم في الجمهورية العربية المتحدة أشار فيه إلى حرص الوزارة المذكورة على توثيق أواصر العلاقة بين الطلبة العرب، وإن المسؤولين العراقيين هم الذين تباطؤا في اتخاذ الإجراءات اللازمة لتبادل الزيارات طبقاً للاتفاق الثقافي المبرم وذكرت الجريدة:

"نحن لم نحاول ايجاد اي عراقيل وقد سافر بعض الطلبة
والمدرسين الى العراق، ولم يحضر من العراق اي طالب" (٥٣).

استرسلت "الأهرام" في متابعة مجريات الأحداث السياسية في العراق من استقالة الوزراء القوميين (٥٤)، من الحكومة، فنشرت في صدر صفحتها الأولى خبر استقالة الوزراء الستة ونشرت صورهم وأسماءهم (٥٥)، كما نشرت "الأهرام" مواقف الحكومة العراقية ضد القوميين مشيرة في ذلك إلى خبر إبعاد عميد كلية الحقوق الدكتور عبد الرحمن البزاز عن منصبه ومن مسؤولياته وذلك بحكم مواقفه القومية ورفضه تصاعد النفوذ الشيوعي والسياسة التي ينتهجها عبد الكريم قاسم ضد القوى القومية (٥٦).

طغت أصداء الحكم على عبد السلام عارف عناوين جريدة الأهرام حتى وصفته أنه: "أعجب حيثيات حكم في التاريخ"، مع تفنيد الأسباب التي استندت عليها المحاكمة وأصدرت حكم الإعدام، والتي وصفتها أنها مغالطات صارخة لا أساس للقانون فيها، وأخذت على عاتقها الإجابة عن كل حيثية اعتمد عليها رئيس المحكمة في إدانة عبد السلام عارف بهدف دفع التهمة عنه وإدانة النظام العراقي(٥٧).

واستخفت بقبول قاسم استقالة الوزراء الستة وتعيين ثمانية وزراء جدد [٥٨]، معززة ذلك بأن الاستقالة جاءت بسبب صدور قرار الحكم على عبد السلام عارف فضلاً عن احتجاج صارخ على تحول العراق السريع الى الاتجاه اليساري [٥٩].

اعتمدت "الأهرام" إبراز الجانب السلبي في سياسة عبد الكريم قاسم، إذ نقلت ما أورده راديو باريس بأن استقالة القوميين علامة جديدة على انحراف حكام العراق نحو اليسار[٦٠]. وقيام حكومة العراق باعتقال الوزير المستقيل ناجي طالب، فضلاً عن استقالة محمد مهدي كبة وخالد النقشبندي وهما أعضاء مجلس السيادة، في حملة يشنها ويعكس جانباً من سياسة عبد الكريم قاسم التي تتمثل بالسماح للحزب الشيوعي في السيطرة على الشارع العراقي [٦١].

أقدم وزير الإرشاد حسين جميل على تعطيل صحيفة الحزب الشيوعي العراقي "اتحاد الشعب" عن الصدور بسبب نشرها تعليقاً على استقالة الوزراء القوميين، وأصر عبد الكريم قاسم على مخالفة هذا القرار، فأقدم حسين جميل على الاستقالة من منصبه [٦٢]. تابعت "الأهرام" ذلك الحدث بأهمية كبيرة، إذ أتى بعد أسبوع من استقالة الوزراء القوميين الستة، فكتبت تحت عنوان بارز في صدر صفحتها الأولى: "ستار من الصمت على بغداد"، أوضحت فيه عن توقف صدور أي أنباء عن الموقف من عاصمة العراق، وإن الإذاعة العراقية لا تذيع غير حديث عبد الكريم قاسم خلال لقائه مع رؤساء تحرير الصحف العراقية الموالية لحكومته[٦٣].

وأوضحت "الأهرام" أن هناك تحديات خطرة تهدد القومية العربية وتحاول شل حركتها، وكان الأجدر بالعراق أن يتحمل المسؤولية في مواجهة هذه التحديات قبل أن يطلق العنان في مكافحة النشاط القومي [٦٤].

واصلت "الأهرام" هجومها مستغلة هذه الأحداث كمنفذ للهجوم على سياسة عبد الكريم قاسم التي وصفتها بـ "الاستبدادية والحكم الفردي المطلق"، متهمة إياه بانتهاك صريح للحياة الديمقراطية، وأضافت أن الوزير المستقيل حسين جميل لمس من هذه الحادثة ما يمس كرامته الشخصية وإظهاره أمام الرأي العام بمظهر العاجز عن تطبيق ما صرَّح به علناً ٦٥، مشيرة إلى أن قرار عبد الكريم قاسم سيزيد الرقابة على الصحف من اجل أحكام سيطرته عليها بعد أن سيطر على مفاصل التربية والجيش [٦٦].

نشرت "الأهرام" مقالاً تحت عنوان: "ألان نسوا", مشيرة إلى موقف الصحافة الشيوعية العراقية التي أخذت تظهر بمظهر المعتدى عليها، ونبّهت الجريدة إلى أن هذه الصحف قد نسيت ما كان ينشر على صفحاتها منذ خمسة اشهر حول الهجوم على الجمهورية العربية المتحدة، واتهامها بحياكة المؤامرات مع عبد السلام عارف ضد حكومة عبد الكريم قاسم، وأفادت أن حملة تلك الصحف الشيوعية هي التي أوصلت العراق في علاقاته مع الجمهورية العربية إلى طريقٍ مسدود (٦٧).

يلحظ مما ذكر سلفاً، التدخل غير المسوّغ والهجوم العنيف من قبل جريدة الأهرام التي تمثل رأي حكومة جمال عبد الناصر، على حكومة عبد الكريم قاسم، متجاوزة حدودها في تقييم الأوضاع السياسية في العراق لدرجة أخذ هذا التقييم وهذه الآراء تدنوا من الوصايا على المصالح العراقية بدون تخويل من أحد.

أظهرت الجريدة رغبتها في التأكيد على أهمية زوال الخلافات بين البلدين نظرياً على الأقل، وراب الصدع وإرساء دعائم التضامن العربي، فقد نشرت نص خطاب عبد الناصر لمناسبة الذكرى الأولى لقيام الجمهورية العربية المتحدة امتدح فيها ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨, وأكَّد أن الخلافات لا تخدم بأي حال من الأحوال الامة العربية، ونبَّه على الخطر الذي يقسم شعب العراق بين شعارات الوحدة وشعارات الاتحاد، وقال انه يرى لا بد من حدوث اجتماعات تبحث العلاقة بيننا، ولا يبحث فيها تقرير مصير شعب العراق أو شعب الجمهورية العربية المتحدة(٦٨).

بطبيعة الحال، يتناقض هذا الخطاب الصحفي من جريدة الأهرام مع لهجة التحريض المستمرة ضد حكومة عبد الكريم قاسم، وهذا التناقض يدل على أن الحكومة المصرية كانت تتبنى التحريض من خلال سلطة الإعلام، وتبين العكس من خلال المواقف الرسمية.

استغلت "الأهرام" وجود عبد الناصر في سوريا بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٥٩, فقامت الجريدة بنشر خطاباته كاملة عبر صفحاتها، وكان يحيي فيها بطولات الشعب العراقي عبر تاريخه الطويل الممتد منذ آلاف السنين، وكذلك يحيي في خطاباته مقاومة الشعب للاستعمار وسياسة نوري السعيد أبان الحكم الملكي، ويشيد بالروح العالية والتضحية الكبيرة

لأبناء القوات المسلحة العراقية على ما أقدموا عليه في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨, إذ وصف عملهم "بالزحف المقدس" (٦٩).

إنَّ أحاديث وخطب الرئيس عبد الناصر منذ الذكرى الأولى لقيام الوحدة حتى محاولة العقيد عبد الوهاب الشواف الانقلابية يوم ٩ آذار ١٩٥٩. لم تكن فيها أي إشادة أو كلمة ثناء موجهة لعبد الكريم قاسم أو حكومته، بل كانت كلماته موجهة إلى الشعب العراقي والجيش العراقي، مما يدل على أن جمال عبد الناصر كان يشجع القوات المسلحة العراقية والأحزاب القومية بطريقة مبطنة على القيام بانقلاب والاطاحة بعبد الكريم قاسم وكانت "الأهرام" واحدة من اهم ادوات التحريض هذه ضد حكومته، فأعتمد جمال عبد الناصر على مقالات محمد حسنين هيكل, فكان بمثابة رأس الحربة في هذه الحملة الإعلامية. في الوقت ذاته كان الإعلام العراقي ضعيف بمقارنته بالأعلام المصري، ولم يكن هناك صوت قوي يواجه تلك الحملة الإعلامية باستثناء الصحف اليسارية التي كانت تشن حملة مضادة بطريقة هجومية لا تعكس وجهة النظر الحكومية ولكنها حسبت عليها. بالنتيجة أدت الأحداث إلى الصعود الواضح للحركات اليسارية سياسياً وإعلامياً وعلى حساب القوى القومية، مما أدى إلى تعاظم شأنهم وبروز قيادات مهمة أخذت على عاتقها زمام المبادرة في سياسة الحكومة العراقية. وشعور القوميين بأنهم مبعدين عن القرار السياسي والسلطة مما عجل العقيد عبد الوهاب الشواف بتنفيذ انقلاب غير محسوب النتائج في ٩ آذار ١٩٥٩.

الخاتمة:

مما سبق يمكن الوصول إلى مجموعة من الاستنتاجات :

١) تشير مواقف الصحف بشكل عام والقومية بشكل خاص إلى تبعيتها الأولى والأخيرة إلى الحاكمين ولا يمكنهم تبديل المواقف او قول الحقائق من دون أن يكون هناك ثمن باهض للمواقف المستقلة، وعلى هذا الأساس نجد أن مواقف جريدة الأهرام تغيرت وتبدلت حسب المصالح السياسية للحاكم وتوجهاته وبالخصوص الرئيس جمال عبد الناصر الذي عادى الملكية في العراق بشكل كبير جداً وبالأخص ضد نوري السعيد والوصي عبد الإله وتبعته جريدة الأهرام في كل مواقفه تلك، وما أن حدثت ثورة ١٤

تموز ١٩٥٨ حتى أيدها بكل ما أوتي من قوة وتبعته الجريدة أيضاً وذلك دليل على عدم استقلالية الجريدة في مواقفها .

٢) تشير مواقف الجريدة في مرحلة الخلافات بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف بأنها كانت عنصر مؤجج للفتنة ومحرك للمشاعر القومية للتيار المؤيد لعارف على حساب قاسم والمعروف أن الشارع العراقي متأثر جدا بشخصية عبد الناصر ومواقفه القومية العربية ولذلك فان ما يكتب في جريدة الأهرام وهي الجريدة الأوسع انتشارا في تلك المرحلة كان له انعكاسات واضحة في الشارع العراقي.

٣) التناقض الواضح بين المواقف الرسمية والخطاب الصحفي لجريدة الأهرام، إذ إنَّ الخطاب الصحفي من الجريدة مع لهجة التحريض المستمرة ضد حكومة عبد الكريم قاسم، في حين أن المواقف الرسمية للحكومة المصرية تبين عكس ذلك تماماً من خلال اتخاذ الخطاب الهادئ ومحاولات راب الصدع بين الطرفين المتخالفين .

الهوامش :

(١) ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، مكتبة اليقظة العربية، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨١، ص ١٤٨.

(٢) ليث عبد الحسن الزبيدي، مصدر سابق، ص ١٩٣.

(٣) ماريون فاروق سلوغت وبيتر سلوغت، من الثورة إلى الدكتاتورية – العراق منذ ١٩٥٨، ترجمة مالك النبراسي، دار الجمل، بيروت، ٢٠٠٣، ص ص ٥٥ – ٥٧.

(٤) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/١٥.

(٥) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/١٥.

(٦) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/١٥.

(٧) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/١٥.

(٨) نيكيتا خورشوف (١٨٩٤– ١٩٧١): ولد في مقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا واوكرانيا، دخل معترك العمل السياسي في سن مبكر، ولما نشبت ثورة ١٩١٧ تطوع في الحرس الأحمر ثم انظم إلى الحزب الشيوعي في العام التالي، تدرج خروشوف في سلم الحزب إلى أن أصبح سكرتيراً للجنة الحزب في كييف عام ١٩٢٨، انتخب عضواً في مجلس السوفييت الأعلى عام ١٩٣٧، انتخب سكرتيراً أولاً للجنة المركزية في أيلول ١٩٥٣، عين رئيساً لمجلس

الوزراء إلى جانب مناصب أخرى في عام ١٩٥٨، وفي تشرين الأول ١٩٦٤ اجتمعت اللجنة المركزية ثم أصدرت بياناً نُحي خروشوف بموجبه عن جميع مناصبه يُنظر:
عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص٢٥٦

(٩) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/١٧.

(١٠) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/١٧.

(١١) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/١٧.

(١٢) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/١٧.

(١٣) الأهرام، ١٩٥٨/٧/١٨.

(١٤) ليث عبد الحسين الزبيدي, مصدر سابق، ص٢٣٥.

(١٥) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/١٩.

(١٦) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/٢٠.

(١٧) محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، مركز الأهرام للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء الاول، القاهرة، ١٩٨٨، ص٣٤٣.

(١٨) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/٢٠.

(١٩) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/٢٠.

(٢٠) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/٢٣.

(٢١) الأهرام"، ١٩٥٨/٨/٢.

(٢٢) الأهرام"، ١٩٥٨/٨/٣.

(٢٣) الأهرام"، ١٩٥٨/٨/٩.

(٢٤) الأهرام"، ١٩٥٨/٩/٢٢.

(٢٥) الأهرام"، ٣٠ /٩/ ١٩٥٨.

(٢٦) خيري العمري، يونس السبعاوي، سيرة سياسي عصامي، بغداد، ١٩٨٠، ص٦٦.

(٢٧) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٩، ص٢٢٤.

(٢٨) رشيد عالي الكيلاني(١٨٩٣-١٩٦٥): سياسي عراقي ولد ببغداد، عين وزيراً للعمل عام ١٩٢٤، تولى رئاسة الوزارة عام ١٩٣٣، اشترك في حكومة ياسين الهاشمي وزيراً للداخلية عام ١٩٣٥، وعاد رئيساً للوزراء في ٢٤ آذار ١٩٤٠. انظر: نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غداً،

حقائق وأسرار عن ثورتي رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١ . ١٩٥٨ في العراق، شركة المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٩, ص٤٩.

(٢٩) خليل إبراهيم حسين، سقوط عبد الكريم قاسم، موسوعة ١٤ تموز، دار الحرية للطباعة، الجزء الخامس، بغداد، ١٩٨٩، ص ص ١٧-٦٢.

(٣٠) جريدة الحرية، (عراقية)، العدد ١٢٦٩ في ٣ ايلول ١٩٥٨.

(٣١) محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، الجزء الاول ، ص٤٢١.

(٣٢) خليل إبراهيم حسين، ثورة الشواف في الموصل، الصراع بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، موسوعة ١٤ تموز، دار الحرية للطباعة، الطبعة الاولى، الجزء الاول، بغداد, ص٢٤٨.

(٣٣) ارسكين تشايلدرز، الحقيقة عن العالم العربي، ترجمة خيري حماد، بيروت، ١٩٦٠, ص ١٥٣.

(٣٤) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، مصدر سابق، ص٢٢٥.

(٣٥) وزارة الدفاع، المحاكمات، المحكمة العسكرية العليا الخاصة، مطبعة الحكومة، الجزء الخامس، بغداد، ١٩٥٩، ص٤٧٥.

(٣٦) ولد في بغداد عام ١٩١٥، تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٩، وفي حرب فلسطين عام ١٩٤٨ اسند اليه منصب امر الفوج الثاني اللواء الاول، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اسند اليه منصب امر اللواء الاول، اختير بعد ذلك رئيسا للمحكمة العسكرية الخاصة (محكمة الشعب) التي شاعت تسميتها باسمه " محكمة المهداوي"، حكم عليه بالإعدام في انقلاب شباط ١٩٦٣. للمزيد انظر: حسن لطيف الزبيدي، مصدر سابق، ص ٤٥٢.

(٣٧) حنان عبد الكريم خضير الالوسي، العلاقات السياسية العراقية المصرية بين عامي ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٥, ص ٦٢

(٣٨) الأهرام", ١٩٥٨/١٢/٢٨الى ١٩٥٩/١/٣.

(٣٩) الأهرام"، ١٩٥٨/١٢/٢٨.

(٤٠) الأهرام"، ١٩٥٨/١٢/٢٨.

(٤١) الأهرام" من ١٩٥٩/١/٢, الى ١٩٥٩/٣/٨.

(٤٢) وثيقة من ارشيف منشية البكري، في كانون الاول ١٩٥٨ من عبد الناصر الى عبد القادر حاتم عن الحملة ضد عبد الكريم قاسم، نقلا عن عبد الحميد عبد الجليل شلبي، مصدر سابق, ص ٤٤٢.

(٤٣) الأهرام"، ١٩٥٩/١/٢٧.

(٤٤) "الأهرام"، ١٩٥٩/٣/١٨.

(٤٥) "الأهرام"، ١٩٥٩/١/١٤.

(٤٦) "الأهرام"، ١٩٥٩/١/١٥.

(٤٧) "لأهرام"، ١٩٥٩/١/١٧.

(٤٨) "الأهرام"، ١٩٥٩/١/٢٣.

(٤٩) "الأهرام"، ١٩٥٩/١/٢٣.

(٥٠) "الأهرام"، ١٩٥٩/١/٢٤, علما ان الجريدة ذكرت صحيفة لوريان الفرنسية.

(٥١) "الأهرام"، ١٩٥٩/١/١٢، ١٩٥٩/١/١٥، ١٩٥٩/١/٢٣.

(٥٢) "الأهرام"، ١٩٥٩/٢/٦.

(٥٣) "الأهرام"، ١٩٥٩/٢/٦.

(٥٤) الوزراء القوميون المستقيلون هم: (١) ناجي طالب، (٢) فؤاد الركابي، (٣) عبد الجبار الجومرد، (٤) محمد صديق شنشل، (٥) بابا علي، (٦) صالح محمود، انظر: صبحي عبد الحميد، اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق البداية التنظيم التنفيذ الاشراف، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٩٤، ص١٣٥.

(٥٥) "الأهرام"، ١٩٥٩/٢/٧.

(٥٦) "الأهرام"، ١٩٥٩/٢/٧.

(٥٧) "الأهرام"، ١٩٥٩/٢/٨.

(٥٨) "الأهرام"، ١٩٥٩/٢/٨.

(٥٩) "الأهرام"، ١٩٥٩/٢/٩.

(٦٠) "الأهرام"، ١٩٥٩/٢/٩.

(٦١) "الأهرام"، ١٩٥٩/٢/١٣.

(٦٢) ابراهيم الجبوري، سنوات من تاريخ العراق، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٥، ص٤٨٤ ؛ عادل تقي البلداوي، الحزب الوطني الديموقراطي في العراق (١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣)، شركة الميناء للطباعة، بغداد، ٢٠٠٠، ص ص٥٧-٥٩.

(٦٣) "الأهرام"، ١٩٥٩/٢/١٣.

(٦٤) "الأهرام"، ١٩٥٩/٢/١٤.

(٦٥) "الأهرام"، ١٩٥٩/٢/١٣.

(٦٦) "الأهرام"، ١٩٥٩/٢/١٤.

(٦٧) محمد حسنين هيكل، مقالاً تحت عنوان "الان نسوا" جريدة "الأهرام"، ١٩٥٩/٢/٢٠.

(٦٨) "الأهرام"، ١٩٥٩/٢/٢٣.

(٦٩) "الأهرام" ١٩٥٩/٢/٢٣.

قائمة المصادر

أولا : الرسائل والاطاريح

١) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٩.

٢) حنان عبد الكريم خضير الالوسي، العلاقات السياسية العراقية المصرية بين عامي ١٩٥٨–١٩٦٨ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٥ .

ثانيا : الكتب العربية

١) ابراهيم الجبوري، سنوات من تاريخ العراق، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٥.

٢) خليل ابراهيم حسين، ثورة الشواف في الموصل، الصراع بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، موسوعة ١٤ تموز، دار الحرية للطباعة، الطبعة الاولى، الجزء الاول، بغداد.

٣) خليل ابراهيم حسين، سقوط عبد الكريم قاسم، موسوعة ١٤ تموز، دار الحرية للطباعة، الجزء الخامس، بغداد، ١٩٨٩.

٤) خيري العمري، يونس السبعاوي، سيرة سياسي عصامي، بغداد، ١٩٨٠.

٥) صبحي عبد الحميد، اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق البداية التنظيم التنفيذ الاشراف، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٩٤.

٦) عادل تقي البلداوي، الحزب الوطني الديموقراطي في العراق (١٤ تموز ١٩٥٨ – ٨ شباط ١٩٦٣)، شركة الميناء للطباعة، بغداد، ٢٠٠٠.

٧) عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤.

٨) ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، مكتبة اليقظة العربية، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨١.

٩) محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، مركز الاهرام للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، الجزء الاول، القاهرة، ١٩٨٨.

١٠) نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غداً، حقائق واسرار عن ثورتي رشيد عالي الكيلاني١٩٤١ _١٩٥٨ في العراق ، شركة المعرفة للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٩.
١١) وزارة الدفاع، المحاكمات، المحكمة العسكرية العليا الخاصة، مطبعة الحكومة، الجزء الخامس، بغداد، ١٩٥٩.

ثالثا : الكتب المستعربة :

١) ارسكين تشايلدرز، الحقيقة عن العالم العربي، ترجمة خيري حماد، بيروت، ١٩٦٠.
٢) ماريون فاروق سلوغت وبيتر سلوغت، من الثورة الى الدكتاتورية – العراق منذ ١٩٥٨، ترجمة مالك النبراسي، دار الجمل، بيروت، ٢٠٠٣.

رابعا : الصحف

أ) الصحف العراقية

جريدة الحرية، (عراقية)، العدد ١٢٦٩ في ٣ ايلول ١٩٥٨.

ب) الصحف العربية

١) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/١٥.
٢) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/١٧.
٣) ال أهرام، ١٩٥٨/٧/١٨.
٤) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/١٩.
٥) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/٢٠.
٦) الأهرام"، ١٩٥٨/٧/٢٣
٧) الأهرام"، ١٩٥٨/٨/٢.
٨) الأهرام"، ١٩٥٨/٨/٣.
٩) الأهرام"، ١٩٥٨/٨/٩.
١٠) الأهرام"، ١٩٥٨/٩/٢٢.
١١) الأهرام"، ٣٠ /٩/ ١٩٥٨.

١٢) الأهرام", ١٩٥٨/١٢/٢٨الى ١٩٥٩/١/٣.

١٣) الأهرام" من ١٩٥٩/١/٢, الى ١٩٥٩/٣/٨.

١٤) الأهرام"، ١٩٥٩/١/٢٧.

١٥) الأهرام"، ١٩٥٩/٣/١٨.

١٦) الأهرام"، ١٩٥٩/١/١٤.

١٧) الأهرام"، ١٩٥٩/١/١٥.

١٨) الأهرام"، ١٩٥٩/١/١٧.

١٩) الأهرام"، ١٩٥٩/١/٢٣.

٢٠) الأهرام"، ١٩٥٩/١/٢٤.

٢١) الأهرام"، ١٩٥٩/١/١٢، ١٩٥٩/١/١٥، ١٩٥٩/١/٢٣.

٢٢) الأهرام"، ١٩٥٩/٢/٦.

٢٣) الأهرام"، ١٩٥٩/٢/٧.

٢٤) الأهرام"، ١٩٥٩/٢/٨.

٢٥) الأهرام"، ١٩٥٩/٢/٩.

٢٦) الاهرام"، ١٩٥٩/٢/١٣.

٢٧) الأهرام"، ١٩٥٩/٢/١٤.

٢٨) محمد حسنين هيكل، مقالاً تحت عنوان "الان نسوا" جريدة "الأهرام"، ١٩٥٩/٢/٢٠.

٢٩) الأهرام"، ١٩٥٩/٢/٢٣.